المفكرون الأفارقة بين اثار الطمس ومحاولات اثبات الذات. مارسيانوس كابيلا (Martianus Capella) أنموذجا.

African Thinkers Between the Traces of Defacement and Attempts at Self-Affirmation: The Case of Martianus Capella.

محمد حشلاف*

جامعة ابن خلدون تيارت.

mohammed.hachelef@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/02 تاريخ القبول 2023/12/31 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص: عرف الشمال الإفريقي إنتاجا فكريا وفلسفيا كغيره من الأمم، طبع مختلف مراحله التاريخية وكشف عن مكانته في مجال الإبداع والإنتاج الفكري، فكان له مفكروه الذين انشغلوا بقضايا وهموم عصرهم وكانت لهم إضافتهم الخاصة والمتميزة في هذا المجال. ولا نستثني من ذلك الحقبة الممتدة من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي وهو جدير بأن يسمى عصر التنوير، لما عُرف فيه من حركية ثقافية متميزة تكاد تضاهي مثيلاتها في ذلك العصر.

فجاء هذا العمل ليسلط الضوء على الفيلسوف مارسيانوس وعصره وكذا إنجازاته وقد جاوز فكره إفريقيا إلى الأمم المجاورة.

الكلمات المفتاحية: الشمال الافريقي؛ مارسيانوس؛ الفكر؛ التنوير؛ الثقافة.

Abstract: North Africa has contributed intellectually and philosophically like other nations, with its distinct stages throughout history revealing its significance in the realms of creativity and

* المؤلف المراسل

intellectual production. It had its thinkers who engaged with the issues and concerns of their time, leaving their unique and remarkable contributions in this field. Notably, the period from the 5th century BCE to the 6th century CE can be labeled as the "Age of Enlightenment", marked by a distinguished cultural dynamism that rivaled its counterparts in that era.

This study sheds light on the philosopher Martianus and his era, as well as his achievements that extended beyond Africa to neighboring nations.

Key words: North Africa; Martianus; Thought; Enlightenment; Culture.

مقدّمة:

منذ سنوات انصب اهتمام الباحثين المحليين على ابراز الدور الذي لعبه المفكرون الأفارقة في تطوير التراث العالمي، ونحن اذ نستهل هذا البحث يراودنا شعور دفين بأن الشمال الافريقي قد ظلم كثيرا، وخاصة في الفترة القديمة، وهي فتره تبدو مغيبة لسبب أو لآخر، وبالفعل هناك نقص واضح في الدراسات التي تناولت المنتوج الثقافي والفكري الافريقي سواء النوميدي أو البوني، وحتى في الفترة الرومانية التي تمثل ازهى العصور للمفكرين الأفارقة.

وهذا العمل هو محاولة لكشف حضور التراث الفكري (الجزائري) إبان فتره أواخر القرن الرابع الميلادي، وهي الفترة التي برز فيها إلى الوجود مفكر إفريقي وُلد ونشأ ضمن الإطار الجغرافي الذي يدعى حاليا (الجزائر)، فهو من مواليد قرية مداوروش (بولاية سوق أهراس)، كتب وألف باللغة اللاتينية لغة الفكر آنذاك، كان له مكانته المتميزة وإضافته وإسهامه في علوم عصره. وبطبيعة الحال هي إضافة لحضارة (الجزائر) خاصه وللحضارة الإنسانية ككل.

أولا: نماذج عن مساهمة مفكرين أفارقة في التراث الانساني.

سنتناول ضمن هذا المطلب إبراز وبشكل مختصر أهمية ودور بعض من المفكرين الأفارقة وتأثيرهم المحلي والعالمي، كل في مجال تفوقه.

والواقع أن معرفتنا بهؤلاء الأدباء والمفكرين الأفارقة تبدوا محدودة وأحيانا أخرى منعدمة، لكن الحقيقة أن إفريقيا قد أنجبت عددا لا يستهان به من ادباء ومفكرين، وقد تفوقوا في كثير من الميادين، وخلدوا اعمالا رائعة[1]، ومن بين هؤلاء فرنتون (Marcus Cornelius Fronto) من قرطة (Cirta) (قسنطينة) اشتهر كونه خطيب ومعلم الأباطرة فقد لقن الأميرين ماركوس اوريليوس (Marcus Aurelius Antoninus) ولوسيوس فيروس (Lucius Aurilius Verus) ومن بين ما تعلمه الأمران بلاغة لغتهم الأم وهي اللاتينية بطلب من انطونيوس نظرا لشهرته وتفوقه على نظرائه من الرومان، وكان خطيبا مفوها فساوت صمعته أو ضاهت كل من كاتو الاكبر أو الرقيب (Caton le Senceur) والخطيب الشهير شيشرون (Ciceron)[2]، وقد بلغ الامر بفرنتون أن بعث الى الحياة مدرسة تكونت من اتباع له سموا بالفرونطيين، بلغنا وللأسف من مؤلفاته النزر القليل[3]، ولوكيوس أبليوس المادوري (Lucius Apuleius) الذي كان يفخر بأصوله الإفريقية ويظهرها في اسمه، اشتهر بطلاقة لسانه وعزوفه عن الاختلاط بالعامة[4]، وقد اهتم بالفلسفة والأدب والطب وعلوم الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة) كما اظهر اهتماما خاصا وشغف بكل ما يرتبط بالسحر، فنال شهرة كبيرة في هذه المجالات كلها وصارت مؤلفاته من أهم ما انتجته اللغة اللاتينية في العصور القديمة[5]، وكان له الفضل في توجيه والإيحاء للقديس أوغسطينوس بتأليف اعترافاته من خلال حديث أبوليوس عن نفسه وعن حياته الخاصة، وتمثل رواياته الشهيرة بـ"الحمار الذهبي" التي قد تكون ثاني رواية في العالم بعد رواية "ستيريكون" (Satyricon) الساخرة والتي بلغتنا ناقصة لغايوس بيترونيوس أربيتر (Gaius Petronius Arbiter)، ورغم ما قيل في هذا المقام فالكثير يعتبرها الاولى في عالم الناس وقد وصلتنا تامة غير منقوصة.[6]

بالإضافة إلى نبوغ أفارقة ضاهت شهرتهم حدود مسقط رؤوسهم وحتى بلدانهم، ومنهم الشاعر مانيلوس (Manilius) الذي ابتدع طريقة كشف الغيب بالاعتماد على

الطالع، وشاع الخطيب فلوروس في مدينة روما في عهد هادريناوس (117–138م) (Caesar Publius Aelius Traianus Hadrianus Augustus)، ثم أصبح هذا الأخير من ابرز مؤرخي عصره، وكورنيتوس الفيلسوف الرواقي، وتورتيليانوس[7] (Quintus Tertullianus Florens Septimius) الغني عن كل تعريف[8]، ولا ننسى ذكر الشاعر بوبليوس ترنتيوس أفير (P. Terentius Afer) الذي نزل في روما وعاش فيها، وألف مسرحياته الست الشهيرة والتي بلغت المهتمين كاملة غير منقوصة، وقد استطاع أن يضع الاسس السليمة للذوق والأسلوب اللذين سينهض بهما الادبي اللاتنيني ويتطور في أزهى عصوره.[9]

والحقيقة التي لابد من سردها ضمن هذا السياق التاريخي أن المثقفين الأفارقة قد اتصلوا بالثقافة اليونانية ونهلوا منها، فاستساغوا الأفلاطونية الحديثة، والتصوف الفلسفي وتأملات مدرسة الإسكندرية، وظهر اثر هذا التكوين في كاتبتهم وبراعتهم في الجدل المرتجل[10]، حتى انهم تألقوا اكثر ممن حملوا اللغة اللاتينية وثقافتها لبلاد الشمال الافريقي، وقد استطاعوا كما وصفهم الباحث حفناوي :"تحققت بفضلهم الشخصية الإفريقية العلمية".[11]

ولربما خير ما نستشهد به في هذا المقام هم البحاثة الاجانب ومن بينهم المؤرخ بيرتي (André Berthier) حيث يشيد بنوابغ إفريقيا وكأني به يظهر فخره بهم المبطن بنوع من التعالي بإظهار الأثر الايجابي للرومنة على المستعمرات، وعقم إفريقيا قائلا: "قد استطاع البربر المرومنين أن يذهبوا بعيدا في عمليات الاندماج. حيث تبنوا اللسان اللاتيني، إضافة الى العادات وحتى روح روما بدت على محياهم، حتى كان بمقدور السلطة الرومانية أن تختار من بينهم الفرسان، وأعضاء مجلس الشيوخ وخلق نخبة من المفكرين وقد مثلها كل من أبليوس، فرنتون، ترتليانوس، والقديس أوغسطينوس"[12]، غير أننا وجدنا بيرتي يدلس في المعلومة ويجانب الحقيقة التي اثبتها شنيتي من خلال مؤلفه "سياسة الرومنة

في بلاد المغرب ..."، لأن اذا كان الأفارقة قد اخذوا باللسان الروماني في مجال التأليف ليس معناه أنهم مثلوا روح روما بالمنطقة، حيث يستخلص شنيتي في آخر كتابه على أن المجتمع الإفريقي قد رفض سياسية الدمج وحاربها بكل قوته حيث يذكر: "الامتناع عن الاندماج في المجتمع الروماني الدخيل، ورفض الانحلال في حضارة شيدها غزاة احتلوا البلاد واستوطنوها بقوة السلاح، ...، وعن تمسكه بخصائصه الذاتية والحضارية."[13]

ثانيا: **مدينة مداوروش مادور** (Madouros ou Madaura).

وأول ما يحسن تناوله ضمن هذا العمل، لتعقب التراث الإفريقي بالبحث والاهتمام، ومنه المنتوج اللاتيني الإفريقي، أو البونيقي الليبي، والذي أشاد به الكاتب والمفكر الفرنسي بول مونصو[14] (Paul Monceaux)[15]، حاضنة التراث الفكري المحلي، مدينة مداوروش (M'daourouch) التي أنجبت أكثر من مفكر ومبدع إفريقي، وضاهت المدن التي اشتهرت باستقطابها لطلبة العلم والمعرفة آنذاك، مثل قرطة (قسنطينة) (Cirta)، وتيفست (تبسة) (Theveste)، وتاغست (سوق أهراس) (Thagaste)، وهذا كله داخل الإطار الذي حددناه في دراستنا أي (الجزائر)، أما خارجه فقد لمع نجم قرطاجة التي كانت "عروس الشعر" مثلما أشاد بذلك ابوليوس المادوري[16]، بالإضافة إلى سوسة ولبدة وطرابلس كانت محج الطلبة من كل حدب وصوب.[17]

فعلى بعد 45 كيلومتر جنوب مدينة تاغست تقع مداوروش التي تتربع على مساحة 109 هكتار، كانت في البدء تابعة لهيبون ثم نوميديا الشرقية على حدود جيتوليا ونوميديا، مرت بها كل الحقب التاريخية التي شهدها بلاد المغرب القديم، بداية من حكم سيفاقس (Syphax)، مرورا بإدارة حكم ماسينسن (Massinissa) مع بداية القرن الثالث قبل الميلاد، ومع عام 75م انشأ الرومان تحت ولاية عهد الإمبراطور فسبسيانوس (Titus Flavius Vespasianus) بها مستوطنة لقدامى المحاربين[18]، وبحلول عام 534م تنتقل المدينة لحاضنة البيزنطيين، وهذا ما يعني أن مداوروش نهلت من أكثر من ثقافة

وحضارة، فتنوعت فيها المعالم الأثرية،[19] مثلما تنوعت مشارب من عاشوا بين أسوارها، فكانت لقرون خلت تشع بالعلم والمعرفة، إذ شهدت ظهور كل من ابوليوس المادوري (Apulée de Madaure) حوالي عام 125م صاحب أول رواية "الحمار الذهبي"[20]، والقديس اوغسطينوس[21] (Saint Augustin)، الذي ولد بتاغست سنة 354م وانتقل لتلقي المزيد من العلم والمعرفة بمادور[22]، كما احتضنت المدينة المتألقة شخصية معتبرة منهم ماكسيموس المداورشي النحوي (Maximus Madaurensis).[23]

ورثت مداوروش مكانتها العلمية بعدما زالت قرطاجة من الوجود فانتقلت تلك المكانة والريادة لمدينة قرطة فكانت مشعة بتراث تليد للحضارة البونيقية، ثم لما جاء دورها في التخلي عن هذه الريادة بعد زوال ملكها، فانتقلت تلك المعارف والمعالم الحضارية لحواضر أخرى منها تاغسيت (القديس اوغسطين)، والكاف (ارنوبوس الكافي)، وحضرموت سوسة (البطل البانوس)، بالإضافة إلى مداوروش[24]، حافضت مادوروش على تسمتها التي ورثتها من العهد النوميدي مدة طويلة، ففي الفترة الرومانية لم يختلف كثيرا عن الأصل من مداوروش إلى مادوروس أو مادوريس والتي تعني باللاتينية الرطوبة والنداوة، ولما حل بها العرب المسلمون فقد عرفت تحت اسم تماديت، واستمرت المنطقة في عطائها الفكري والعلمي الذي لا ينبض، فرأى النور على أرضها مصمم أول نظام معلوماتي عربي لاتيني المخترع بشير حلمي والمقيم حاليا بكندا، وطاب للكاتب والروائي الطاهر وطار المقام فيها لمدة معتبرة.[25]

ثالثا: **مارسيانوس كابيلا.**

مارسيانوس أو مارتيانوس(Martianus Minneius Felix Capella) من مواليد أواخر القرن الرابع الميلادي بمدينة مداوروش حوالي عام 360م، كما يعتقد انه سليل عائلة ارستقراطية عرفت بثرائها، ويرجح انه مارس القضاء بقرطاجة نظرا لتوفقه ورجاحة عقله، وقد شغل منصب الحاكم العسكري بتكليف من روما[26]، مثلما عرف عنه أنه لا

يرضى بأخذ العلوم والمعارف إلا من أمهات الكتب والمصادر، فقد امتد أثره إلى العصر الوسيط ولربما لباقي العصور، كما جاء في المؤلف "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط" ليوسف كرم قوله: «في الفترة الطويلة الفاصلة بين سقوط الإمبراطورية الرومانية وقيام شارلمان، لا نجد في الغرب سوى أسماء قليلة تذكر في تاريخ الفلسفة، لما قدمنا من اضطراب الحال السياسية والاجتماعية، ونحن نورد هنا أربعة كان لهم اثر كبير في العصر الوسيط. مارتيانوس كابيلا."[27]، وهذه الشهادة من أهل الاختصاص تؤكد التفوق في احد المجالات التي برع فيها مارسيانوس وتدحض فكرة عقم بلاد المغرب عن العطاء كما جاء في كتب مؤلفين وباحثين على شاكلة إبراهيم حركات إذ يذكر في كتابه "المغرب عبر التاريخ" قوله:" لكن المغرب لم ينتج من المفكرين البارزين في عهد الرومان احد، أو على الأقل من الذين أنتجوا في حقل الفكر شيئا مشرفا."[28]، وهذه القناعة ضلت لازمة لزمن طويل تراود بعض من المفكرين بغياب الموروث القديم لشمال إفريقيا، حيث يذهب محمد عابد الجابري أن الشمال الافريقي لم يشهد أي انبعاث سابق للفترة الإسلامية مثل ما حدث في دول المشرق كسوريا أو العراق ومصر[29]، بل هناك من كرس الفكر العنصري إلى ابعد الحدود أمثال الكاتب اللاتيني "سالوستيوس" (Caius Sallustius Cripus) واضعا شعوب المنطقة في خانة البربرية المتوحشة المارقة على عملية التحضر، قوله:"الجيتول والليبيون هم سكان الأوائل لإفريقيا، أقوام يتميزون بالغلظة في الطباع ومتوحشون، يتغذون على لحوم الحيوانات الضالة ويرتعون كالماشية على الأعشاب، لا قوانين لهم ولا عادات ولا يخضعون لأي شكل من التنظيم البشري، لا مأوى لهم ولا مساكن، يبتون أينما تدركهم ظلمة الليل، ..."[30]، واستمر هذا الهوس بامتلاك المعرفة والنظر باستعلاء على باقي شعوب المعمورة، لما نرى المؤرخ والمستشرق البريطاني "دي لاسي أوليري" (1872–1957م) في مؤلفه "الفكر العربي ومركزه في التاريخ" يمعن في عنصرية غربية، أن البربر لم يخرجوا من الظروف التي صاحبتهم من منذ فترة العصر الحجري، والتاريخ

تجاهلهم وضرب عليهم صفحا حتى عندما اعتنقوا المسيحية لأنهم كانوا شعوبا غير متعلمة.[31]

إذن وقعت الكثير من المغالطات وذلك عن قصد أو دون قصد بتقديم الشمال الافريقي بما فيه (الجزائر) على انه عاجز أو غير قادر على أي إنتاج فكري أو القدرة على الخلق والإبداع، لكن الحقائق تفند تلك الأكاذيب التي صنعتها أيادي الغربيين، باستثناء ثلة من هؤلاء المفكرين اتسم بالموضوعية فكان وقافا عند أخلاقيات الباحث الحق، وأنصف هذه الأرض وشعبها، ومنهم كل من أندري نوشي، إيف لاكوست، وأندري برنيان في مؤلفهم "الجزائر بين الماضي والحاضر" مؤكدين بالأدلة والبراهين أن تلك المجتمعات خليقة بالإنشاء والإبداع.[32]

وعودة لتاريخ مارسيانوس حيث تشير بعض الدراسات الى احتمالية وجود مراسلات أو نوع من التواصل بين القديس أوغسطينوس ومارسيانوس أو على الاقل اطلاع أوغسطينوس لمؤلف مارسيانوس، وهذا من خلال قراءة للكتاب الخامس من المؤلف "مدينة الله"، بحيث يذكر الباحث جون-أيف غي ليومان (Jean-Yves Guillaumin) هاته المقاربة في مداخلته خلال مؤتمر حول شخيصة مؤلفنا (مارسيانوس) قوله:" لقراءة الموازية لنهاية أعراس مارسيانوس كابيلا ونهاية الكتاب الخامس لمدينة الله في أوغسطينوس، يكشف بين النصين، لهما أصداء غريبة ومراسلات التي يصعب نسبها إلى محض الصدفة. وقد كتب أوغسطينوس هذا المقطع الختامي من الكتاب الخامس "مدينة الله"، وبهذا نطرح التساؤل الاتي الذي يرودنا: ألم يكن يفكر في عمل مارسيانوس حينما كتب ذلك؟"[33]، وهذا لربما من المحاسن التي تضاف لمؤلفنا، إذ ان شخصية أوغسطينوس قد اكتسبت عالمية تفوق كل التوقعات، وخاصة أن هذا الاخير قد أمتاز بغزارة إنتاجه الفكري المنقطع النظير سواء في تأليف الكتب أو رسائل وكذلك في مجال المناظرات.

رابعا: منتوجه الفكري والعلمي.

لما أقام مارسيانوس بروما ألف عام 430م موسوعة تحت عنوان "ساتيركون" (Satyricon) أو "زواج عطارد والفيلولوجيا"[34] (De nuptiis philologiae) (Les noces de Philologie et Mercure) في سبع مقالات، أهداه لولده ماريانيوس، ويعتبر هذا العمل فريد من نوعه في تلك الفترة، حيث أحصى سبع فنون حرة، تناول كل واحد منها في مقال مستقل، ويقصد بالفنون الليبرالية تلك الفنون التي تنشأ من تنظيم أفعال العقل، و هي العلوم المدركة في ذلك الزمان، وقد زاوج في أسلوبه بين النثر والشعر كما امتاز بالتعقيد وحسن البلاغة[35]، وهي موسوعة غير نمطية شكلت رابط أساسي في نقل المعرفة من العصور القديمة إلى العصور الوسطى اللاتينية[36]، كما تشيد الباحثة إميلي جاد (Emelie-Jade Poliquin) بهذه الازدواجية وتداخلت معها مجالات العلم والمعرفة الفلكية[37]، والاهتمام ودراسة علم التنجيم ومراقبة الاجرام السماوية لم يكن بعيد عن المثقفين الأفارقة ومن بينهم القديس أوغسطينوس.[38]

حيث يتناول مارسيانوس في الجزئيين الأولين زواج عطارد الذي يرمز إلى الكلمة والعقل بفيلولوجيا التي تمثل حب العقل، ويقدم عطار لعقيلته هدية تشمل سبع خدمات تمثل المعرفة بالفنون السبع الحرة[39] وهن: ثلاثية النحو والجدلية والخطابة، ورباعية الهندسة والجبر والموسيقى وعلم الفلك[40]، كما لابد لنا من الاشارة على أن مارسيانوس قد وضع في بداية الكتابين لعطارد حيث سبق كل الأطروحات الفنية السبعة ديباجة مجازية يتعلق بالإطار الروائي[41]، وأمتد اثر ما أنتجه مارسيانوس إلى العصر الوسيط بحيث اعتمدت موسوعته إلى وضع لبنات ومحتوى الثقافة، خاصة فيما يتعلق بالبلاغة والجدل، وبقي اثر عمله إلى غاية القرنيين الحادي عشر والثاني عشر للميلاد[42]، وقد مثل انتاجه الفكري احد اهم منتوج خلال العصور الوسطى وعصر النهضة[43]، وبالذات خلال اعادة البعث الأوروبي المتزامن مع العصر الكرولنجي (Carolingienne)[44]، وتعود شهرة مارسيانوس

في الفكر العالمي الى مؤلفه المذكور آنفا، وقد امتد صيته ليتجاوز المكان والزمان اللذان ظهر بهما.

وعمله هو في الحقيقة موسوعة نقلت المعرفة من العصور القديمة إلى العصور الوسطى اللاتينية كما اشارنا، والذي ألفه كما جاء ذكره سابقا في قرطاجة والتي عاش فيها أيضا، وهذا بين نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلاديين، وفي ذلك الوقت بالذات أظهرت قرطاجة حيوية ثقافية كبيرة. ويمكننا أن نشبه هذا العمل الذي كان فريد من نوعه في ذلك العصر، وقد شملت من ناحية علوم اللغة الثلاثة (قواعد اللغة، والبلاغة، والمنطق)، التي جمعتها العصور الوسطى معًا تحت مصطلح ثلاثي القواعد والجدلية والبلاغة، من ناحية أخرى، الأربعة علوم العدد، المستقبل الرباعي، الهندسة، الحساب، علم الفلك والموسيقى، في هذه الموسوعة المكونة من تسعة كتب، يقدم مارسيانوس لكل منها علوم الأطروحات التفصيلية، والكتاب الخامس المكرس للبلاغة.[45]

كما أن مدى أعمال مارسيانوس قد شقت الافق ورحلت عبر الزمن، فكشفت حقيقة الفلسفة الهليوسترية (القائلة بأن الشمس مركز النظام الكوني)، والتي ظهرت منذ القرن السادس قبل الميلاد، وقد خلقت جدلا وانقساما كبيرا بين اللاهوتيين والعلميين، وغشيت غمامة من الكراهية والحقد والتلويح بإلقاء تهمة الزندقة والكفر، واستطاعت تأملات مارسيانوس خلال القرن الخامس الميلادي أن تبدد هذه الغشاوة ولو لمدة معينة.[46]

خاتمة:

ويخلص بنا هذا البحث إلى أن هذه الأرض إذا تهيأت لها الظروف فيمكن أن تعطي أكثر مما تأخذ، ولم تكن إفريقيا الشمالية أبدا عديمة الجدوى، بل إنها كانت دوما "منبتا خصبا لرجال عظام، وعلماء كبار في العهد القديم، وذلك بفضل ما جلبوا عليه من

روح الابتكار والخلق، ...، إن المنطقة التي انتشر فيها نفوذ اللاتينية، هي التي أنجبت أكبر العلماء الأفارقة."[47]، وهذا ما يؤكده حفناوي بعلي.

كما ضاهت شهرتهم كبار الكتاب والخطباء الإغريق واللاتين. كما يعود الفضل الكبير للعناصر المنضوية تحت مضلة الإمبراطورية الرومانية ومنهم الأفارقة الذين خضعوا للتننة والرومنة، فخرجت اللغة اللاتينية من إطارها الضيق المحصور في مجال واحد كلغة بسيطة للفلاحين فقط إلى لغة الآداب والعلوم وتوجهت بذلك إلى صفة العالمية.[48]

الهوامش:

1-حفناوي بعلي، طبقات الأدب النوميدي الإفريقي خمسة ألاف عام من الثقافة في الشمال الإفريقي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2016، الطبعة الأولى ، ص.111.

2-نفسه، ص.348.

3-بوغرارة وفاء، الأدب المغربي القديم والبعد المتوسطي فرنتون السيرتي أنموذجا (166/100م)، مجلة الحقيقة، الجزائر، العدد 39، 2017، ص. 332.

4-جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية. تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، الدار التونسية للنشر، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، 1969، تونس، ص. 250-252.

5-يسرية عبد العزيز، أثر الاسطورة القديمة في الفنون، دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة، المجلد 13، العدد 13، 2010، ص.892.

6-لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، ترجمة أبو العيد دودو، الطبعة الثالثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004، ص. 5-6.

7-ترتيليانوس من مواليد مدينة قرطاجة عام 160م، ابن احد قادة المائة للجيش الروماني، استطاع ترتليانوس أن يستفيد من الإشعاع العلمي الذي كانت تشهده قرطاجة، فتلتقلى بذلك أفضل تكوين وخاصة في مجالات الأدب، فدرس بعمق الشعر الإغريقي واللاتيني، بالإضافة إلى الفلسفة والتاريخ، كما اظهر اهتمامه بالقانون الروماني، يبقى ترتليانوس وثنيا إلى سن متقدم من عمره، ويعرف عنه استهتاره بالمسيحيين الجدد، لكن مع ازدياد عددهم في إفريقيا وصمودهم أمام همجية روما الوثنية، لا يسع ترتليانوس إلا أن يعجب بالدين الجديد، ومن ثم اعتناقه والدفاع عنه وهذا ما يبديه بقوله: «كنت أعمى، بدون نور الله، ولا يوجهني في ذلك إلا الطبيعة"، ترك عدة مؤلفات منها الدفاع والمنافحة، التي امتازت بالمستوى الرفيع التي عكست مستواه الثقافي، وكذلك مثلت مؤلفاته صورة صادقة عن الحالة الاجتماعية في قرطاجة، ثلاثة منها باللغة الإغريقية وثمان وعشرون باللاتينية، ومنها (Ad nationes) و(Ad martyres) الذي أشاد فيه بالشهداء و(Apologeticum) و(Ad scapulam) في الرد على اتهامات المسيحيين، و(De spectaculis) في النهي عن حضور الألعاب (Ludi)، و(Adversus Iudaeos) يتهم اليهود فيه بالتحريض على المسيحيين، ابتدع مذهبا حمل اسمه توفي عام 225م. للمزيد من المعلومات عد إلى:
Tertullien,Apologétique, préface.Trad. J.P.Waltwing, 1914, Paris.

المحجوبي عمار، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146 ق.م-235 م)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص.157.

قزال إسطفان، تاريخ شمال إفريقيا القديم، الجزء الثامن، ترجمة محمد التازي سعود، 2007، مطبوعة المعارف الجديدة، الرباط، 1913، ص.271، 272.

عمران عبد الحميد، الرومنة والتدين في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص.85.

8-حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، درا هومه، الجزائر، 2014، ص.197.

9-أحمد عثمان، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص. 58-70.

10-حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص. 36.

11-نفسه، ص. 348.

12-André Berthier, L'Algérie et son passé, A. et J. Picard, Paris, 1951, p. 25.

13-شنيتي محمد البشير، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (146ق.م-40م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص. 144.

14-من مواليد سنة 1859 إلى عام 1941، شغل عدد من المناصب بالجامعة واتسم مساره المهني والعلمي بتحقيق الكثير من النجاحات والتألق، نزل بالجزائر وشغف بتاريخ الشمال الإفريقي، وفي سنوات 1888 و1894 سيصدر مؤلفين أحدهما حول شخصية ابوليوس والثاني حول الأدب اللاتيني الإفريقي، حيث اظهر إعجابه المنقطع النظير اتجاه المفكرين الأفارقة. للمزيد من المعلومات ارجع إلى:

Toutain, J., Paul Monceaux (1859-1941), *Annuaires de l'école pratique des hautes études*, N 49, 1939, p.p. 45-48.

15- Ibid, p.46.

16-جوليان شارل أندري، المرجع السابق، ص.249.

17-حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص.197.

18-لان الجند الوافدون إلى شمال إفريقيا عند إحالتهم على التقاعد كانوا يفضلون البقاء والاستقرار في القرى المجاورة للمعسكرات، فتتحول تلك القرى مع مرور الوقت مراكز مهمة، مثل لمباز ومركونة (Vereconda)، شهدت توافدا كبيرا لقدامى المجندين، وفي بستور (Lamig giggaoul)، والمدر (Casae)، وزانة (Diana veteronorum)، اما في شمال الجزائر فتواجد الجنود الرومان المسرحين بدبيري (Oppidum Norum)، وجميلة (Cuicul) ومداوروش وسطيف (Setifis). للمزيد من المعلومات ارجع إلى: جوليان شارل أندري، الرجع السابق، ص.196.

19- Abdou Salah Eddine, G. AEK., Revalorisation de la ville romaine de Madaure, Mémoire de master en architecture, Univ. Tébessa, 2015-2016, p.7.

20- Meriem Skander, 2018, Les Métamorphoses d'Apulée, *Revista Argelina*, p.28.

21- اسمه اللاتيني أورليوس أوغسطينوس (Aurelius Augustinustinas)، ولد بمدينة تاغست عام 364م من أب وثني وأم مسيحية القديسة مونيكا، والتي انشاته على المسيحية، تعلم أولا بمسقط رأسه ثم انتقل إلى مداوروش، ومنها إلى قرطاج، في بداية حياته أطلق العنان لنزواته فاتخذ عشيقة له وهو لا يزال ابن ثمانية عشر ربيعا، يسميها في اعترافاته "أم أديوداتوس"، ساقه نجاحه في

الدراسة إلى كل من روما ثم ميلانو (383-384م)، ألف ما يقارب مائتي كتاب باللاتينية. للمزيد من المعلومات عد إلى: جوليان شارل أندري، المرجع السابق، ص. 305.

22-حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص. 92، 93.

23- Philipe De Mornai, De l'institution, usage et doctrine du saint sacrement de l'Eucharistiesen l'église ancienne, la Rochelle, 1599, p. 159.

24-حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص.92.

25-ويكيبيديا، مداوروش، تاريخ وساعة المشاهدة: 19:52، يوم 2023/05/25.

26-جيمس بيرك، عندما تغير العالم، ترجمة ليلى الجبالي، 1994، مطبعة السياسة، الكويت، 1985، ص. 24.

27-يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 1946، ص.79.

28-حمداوي جميل، يوبا الثاني الملك الأمازيغي المثقف، المغرب، ص.4.

29-الجابري محمد عابد، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص.31.

30- Salluste, *La guerre de Jugurtha*, XVII, trad. Charles Durosoir, 1865, France.

31-أوليري دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة. إسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972، ص.15.

32-بريان أندري، نوشي أندري، لاكوست إيف، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة. إسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1960، ص.63.

33- Jean-Yves Guillaumin, « Augustin, Cité de Dieu V 26, pense-t-il à Martianus, Noces de Philologie IX 997-1000 ? », acte du colloque sur Martianus Capella et la circulation des savoirs dans l'Antiquité tardive, *Polymnia Studi di filologia classica*, N 27, Paris, 2021, p.p. 134-154.

34-تعرف في قاموس معجم الوسيط على أنها علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها، لكن أحمد السعيدي في مجلة الفيصل العدد الصادر سنة 2018 يذكر المعنيين القديم وهو: (دراسة النصوص القديمة) والحديث على أنه (علم اللغة)، وإذا رجعنا لأصلها الإغريقي فهي مركبة من اللفظين (Philos) والذي يعني الصديق و (Logos) بمعنى دراسة أو خطة، بمعنى حب الكلام. للمزيد من الاطلاع يرجى العودة إلى: أحمد السعيدي، **الفيلولوجيا من فقه اللغة إلى تحقيق التراث**، مجلة الفيصل، العدد 503-504، العربية السعودية، 2018، ص. 98-101.

35-حفناوي بعلي.، المرجع السابق، ص.397.

36- Élisabeth PIAZZA, 2010, « L'allégorie de rhétorique chez Martianus Capella (de Nupt., livre V) : inter culturalité Gréco-Romaine et transferts pédagogiques « , *Camenulae* ; N 6, p.1.

37 Emelie-Jade Poliquin, "L'Art de la rédaction d'un texte didactique: le cas des exposés astronomiques de Macrobe et de Martianus Capella", mémoire présenté à la faculté des études supérieures de l'université Laval dans le cadre du programme de maitrise en études ancienne pour l'obtention du grade de Maitre ès Arts (M.A.), département des littératures faculté des lettres , Québec, 2009, p.1.

38- Béatrice Bakhouche, "Saint Augustin et l'astrologie: à propos des confessions IV, 3, 4", *Vita Latina*, N 154, 1999, p. 54.

39-ولتوضيح اكثر تعتبر الفنون الحرة السبعة جزءًا كبيرًا من المواد التعليمية للأدب اللاتينية وعلوم مدارس المستوى الثاني في العصور القديمة ، والتي استمرت في أشكال مختلفة في العصور الوسطى .تم تعميم هذه الهيئة التعليمية بشكل خاص في أوروبا الغربية في العصور الوسطى من خلال عمل التكوين، المعلم الرئيسي لعائلة شارلمان والباحث الأكاديمي المسؤول عن إصلاحات التعليم العالي للإمبراطورية الكارولنجية، خلال الفترة المعروفة باسم عصر النهضة الكارولنجية. للاطلاع على الموضوع انظر: Wikipédia, Arts libéraux, du lienhttps://fr.wikipedia.org/wiki/Arts, le 19/07/2023, à 23:45.

40-بشاري محمد الحبيب، الحياة الأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها، مجلة عصور، العدد.20، جامعة وهران، 2013، ص.28.

41- Élisabeth PIAZZA, op cit, p. 2.

42- Hadot Pierre, « Martianus Capella (2 moitié IV S.) », *Encyclopaedia Universalis*. *France*.

43- Jean-Baptiste Guillaumin, «Edme Béguillet traducteur de Martianus Capella ? Enquête sur la réception des *Noces de Philologie et de Mercure* en France dans les années 1770-1780», *Anabases*, 19, 2014, p. 155.

44- Irene Caiazzo, « L'astronomie de Martianus Capella à la faculté des arts ». du livre, *Le Moyen Âge et les sciences.* Textes réunis par D. Jacquart et A. Paravicini Bagliani, p. 201.

45- Élisabeth PIAZZA, op cit, p. 1.

46- أندرو ديكسون وايت، بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى إزاء علوم الفلك والجغرافيا والنشوء، ترجمة إسماعيل مظهر، 2014، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 1930، ص. 34.

47-حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص.398.

48-بشاري محمد الحبيب، المرجع السابق، ص.18.